توظيف تقنية رمز الاستجابة السريعة لتعزيز مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية في الجامعات التركية "دراسة حول مناهج التعليم في إطار اللسانيات التطبيقية"

محمد أباز أوغلو

أستاذ مساعد دكتور، جامعة كيليس 7 ديسمبر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغات الشرقية، شعبة اللغة العربية وآدابها، كيليس / تركيا. muhammet.abazoglu@kilis.edu.tr +90 534 929 22 38

ملخص

أصبحَ استخدامُ التقنياتِ الرقمية الحديثة داعماً أساسياً للدراسات اللغوية. إذ شرعَ اللسانيون في العصرِ الحديثِ إلى العمل على دَمجِ هذه الإمكانات وتوظيفها في تعليمِ اللغاتِ وتبسيطِ أساليبها. فطوَّروا مجالاتِ علمِ اللغةِ التطبيقي الذي يَدمجُ بين اللسانيات والعلوم التربوية. لتتداخلَ مع مجالاتٍ أخرى سواء من العلومِ الإنسانيةِ أو التطبيقية. ومن مُحصّلةِ هذا التأثر والتأثير المنهجي، ظهورُ اللسانياتِ الحاسوبيةِ ودورِها في التحليلِ اللغوي من خلال الأدواتِ الرَّقمية التي تَحتويها، ثم معالجةِ القضايا اللغوية والإفادة منها في طرق التعليم. حتى صارت اللسانياتُ المعاصرةُ تدورُ في فلكِ الرقمنةِ والحَوسَبةِ في مُجمَلَ مجالاتها. ومن هذه الأدواتِ الرقميةِ استخدامُ رموزِ الاستجابَةِ السَّريعةِ (QR Code) في التعليم. هذه التقنيةُ تُعتبرُ جِسراً بين العالمِ المادّي والعالم الرقمي، لأنها تَدمجُ بين وسائلِ التَّعليمِ البَصَرية والسَّمعية أثناء الدروس، فتساعد الطلاب في الاستماع للنص المقروء ومتابعته بصرياً في آن واحد. تهدفُ الدراسةُ إلى رصدِ العلاقةِ بين اللسانياتِ التَّطبيقيةِ وإمكانات التَّحَولِ الرقمي في مجال تعليم اللُّغات لغير الناطقين بها. ثم تَبحَثُ عن كيفيةِ إثراءِ التَّعليم في البيئات المخصَّصةِ من خلال تَضمينِ أدواتِ الوسائطِ المتعدِّدة عبْرَ رموزِ الاستجابةِ السريعةِ (QR Code) إلى جانب المعلومات النَّصّيةِ في المَناهِجِ الدِّراسية، وخاصة في تعليم مادةِ القراءةِ العربية للناطقين بغيرها في الجامعات التركية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية في تركيا، التحول الرقمي، رمز الاستجابة السريعة، مهارة القراءة.

مقدمة

تُشكِّلُ اللسانياتُ التطبيقيةُ جانباً مهماً من جوانبِ اللِّسانياتِ العامَّةِ، فهي تهتمُّ بتطبيق المفاهيمِ النَّظريةَ للُّغةِ وتُحلِّل نتائجَهَا بناءً على الوظائفِ العمليّة. ازدادتْ هذه الأهمّيةُ في العصرِ الحديثِ تَماشياً مع ما يَفرِضُهُ الواقعُ المُعاصِرُ من إمكاناتِ التكنولوجيا الحَديثةِ. هذه الإمكاناتُ تمَّ دَمجُها مع ما يتناسَبُ مع اللّسانيَّاتِ التطبيقيةِ، من مجالات الحَوسَبَة والرَّقمَنَة، كالتَّرجَمَة الآليةِ والذَّكاءِ الاصطِناعيّ واللِّسانياتِ الحاسوبيَّةِ. التي بِدَورِهَا تَسعى لإيجَادِ حُلولٍ للمَشَاكِلِ اللُّغويّةِ بِطرقٍ أسهَلَ وأبسَطَ باستخدَامَ هذه الوَسائِلِ الحديثَةِ. وكان للُّغةِ العربيةِ نَصيبٌ من هذا التَطوُّرِ، فبدأتْ تُستخدمُ هذه الأدواتُ الرقْمِيَّةُ في مجالِ تعليمِ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ لغير الناطقينَ بها بِشَكلٍ بارزٍ. لا سيما بَعدَمَا أصابَ العالمُ بأكملِهِ ما أصابَ مِن حَجْرٍ وإغلاقٍ تامٍّ نتيجَةَ جائحةِ كُورُونا، ما أدَى إلى السَّعيِ لإيجادِ بدائلَ في التَّعليمِ المدرسيّ والجامعيّ كالتَّعليمِ عن بُعدٍ، وهذا البديلُ كان لا بدَّ لهُ مِن العودةِ إلى اللِّسانياتِ التَّطبيقيةِ الذي يَعملُ على دَمجِ التِّكنُولُوجيَا في التَّعليمِ. تُعدُّ اللُّغةُ العربيةُ من أكثرِ اللغاتِ الأجنبيةِ اهتِماماً وتَعليماً في العديدِ مِن الجامعاتِ التركيةِ الحُكُوميَّةِ. فهي

تُشكّلُ جانباً مهماً خاصةً في الكلّياتِ التي تُدَرّسُ الاختصاصاتِ التي تَستَنِدُ في مَرجِعِيَّتها الأساسيَّةِ إلى اللُّغةِ العربيةِ، مثلَ كليَّاتِ الإلهيَّاتِ (العلوم الإسلامية). بالإضافَةِ إلى كليَّاتِ الآدابِ التي تُدرّسُ الأدبَ العربيَ وكليَّاتِ التَّرجمةِ وكليَّاتِ التَّربية.[1] مع ازديادِ الإقبال على تَعلُّمِ اللُّغةِ العربيةِ في الجامعاتِ التركيةِ، رَفَدَتْ هذه الجامعاتُ كوادِرَهَا بالاختصاصيين من مُتحَدِثِي اللُّغةِ الأمِّ من الدول العربية، واستعانَت بالمَنَاهِجِ العربيةِ الرَّسميةِ للناطقين بغيرها التي تُدرَّس في الدول العربية. أدَّت هذه الجهودُ إلى التفاعُلِ بين اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ وعُلومِ التَّربية، وبالفعل أعطت ثِمارَاً مُجدِياً في مَيادِين تَعليمِ اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ.

مشكلةُ البحث وأهميته

في ظلِّ هذا التَّحوُّلِ الرقميّ قامَتِ الجامعاتُ التركيَّةُ بتوظيفِ عدَّةِ آلياتٍ تِقنيَّةٍ لأجلِ التَّعليمِ عن بُعد، بسبب الكوارثِ الطبيعيَّة التي حلَّت بالبلاد. إلا أن تِقنيَّةَ رمزِ الاستجابَةِ السَّريعةِ لم تُدمَج في عَمليَّةِ التَّعليمِ بالمستوى المَطلوب. وانطلاقاً من هنا فإن مُشكلَةَ الدِّراسةِ تتمثَّلُ في مَعرفةِ مَدى استخدامِ هذهِ التقنيَّةِ في عَمليَّةِ تعليمِ اللُّغةِ العربيةِ وتنميةِ المَهَاراتِ اللغويَّةِ.

وتكمن أهميةُ البحثِ في تحديد مستوى استخدامِ رموز QR من قبل المُعلّمينَ والمتعلّمينَ الأتراك والاستفادة من هذه التقنية في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية، لتحسين الأداء اللغوي وخاصَّة في مادة القراءة من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة ومتطورة في تعليم اللغات الأجنبية في ظل التطور التكنولوجي.

أهداف البحث

تَهدفُ الدّراسةُ إلى البَحثِ عن كَيفية إثرَاءِ تَعليمِ اللُّغةِ العربيةِ في البيئاتِ المُخصَّصةِ من خلال تَضمينِ أدواتِ الوَسائِطِ المُتعدِّدةِ عَبرَ رُموزِ الاستجابةِ السَّريعةِ (QR Code) إلى جانبِ المَعلُومَاتِ النصّيةِ والنظريَّةِ في المَنَاهِجِ الدِّراسيَّةِ، وخَاصَّةً في تَعليم مادةِ القِراءَةِ للناطقين بغيرها في الجامعاتِ التُّركيةِ.

أسئلة البحث

1. مُا دورُ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ في دَمجِ التكنولوجيا بتعليمِ اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ؟
2. كيفَ أثَّرتْ العُلُومُ الرَّقميَّةُ في مَجَالِ التَّعليمِ؟ وما مَحَلُّ تقنيةِ رمزِ الاستجابةِ السَّريعةِ من الأدواتِ الرَّقميةِ الحديثةِ؟
3. ما فاعليةُ استخدامِ رموزِ الاستجابةِ السَّريعةِ في تَعزيزِ مَهارةِ القِراءةِ لدى طُلَّابِ اللُّغةِ العربيَّةِ في الجامعاتِ التُّركيَّةِ؟ وماذا يُفكِّرُ أعضاءُ هَيئاتِ التدريسِ والطُّلابُ تجاهَ هذهِ التقنيةِ في الجامعاتِ التُّركيةِ؟

منهج البحث

قسَّم الباحثُ الدراسةَ إلى مبحثين، الأول نظري والثاني تطبيقي. وقسَّم المبحثَ الأولَ إلى قسمين: تناول في القسم الأول؛ اللّسانيّات التطبيقيَّةَ وتكنولوجيا التعليمِ ودورها في تعليم اللُّغات الأجنبيَّةِ. وتناولَ في القسم الثاني؛ واقعَ تعليمِ اللُّغة العربيَّة في الجامعات التركية والمناهج المتبعة في التدريس. واعتمد في هذا المبحث المَنهَجَ الوصفِيَّ التحليليَّ الذي يُناسِبُ موضوعَه. أما المبحثُ الثاني: تناول الباحثُ فيه طُرقَ تدريسِ القراءة واستخدامَ تقنيةِ رموزِ الاستجابة السريعة في تعليم هذه المهارة. وخلال هذا المبحث تمَّ

الاستعانَةُ باستبيانٍ إلكترونِيٍّ يُطبَّقُ على مجموعةٍ من الطَّلَبةِ والأساتِذةِ للوصُولِ إلى نَتائِجَ مُرضِيَةٍ حَولَ فِكرةِ الاستِفَادَةِ مِن رُموزِ الاستِجابةِ السَّريعةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيةِ في الجامعات التركية.

أدوات البحث

اعتمدَ البَاحثُ في الدِّراسَةِ على استِبَانَةٍ حَولَ استخدامِ تقنيةِ QR Code في مَنَاهجِ تَعليمِ اللغةِ العربيةِ في الجَامعاتَ التركيةِ، حيثُ صَمَّمها الباحث خصّيصاً لهذه الدراسة من خلال اتّباع بعض الخطوات التالية:

1. مراجعة الدراسات العربية والتركية والإنجليزية السابقة حول الموضوع.
2. عرض الاستبانة على الأساتذة ذوي الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومتخصصين في التقييم والقياس للاستفادة من خبراتهم في تنظيم الأسئلة وتعديلها حسب آرائهم.
3. الخبرة الشخصية للباحث في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية.

عينة البحث

ضمّت مجموعةُ العَمَلِ عَيّنةً من المُعلّمينَ والطُّلابِ في أقسامِ اللغةِ العربيةِ في الجامعاتِ التُّركيةِ. تنوّعت العيّنةُ بين كُلٍ من أقسام الآدابِ، والترجمةِ، والتربيةِ، والصفِ التحضيريّ من كُليَّات الإلهياتِ، بهدف الوصول إلى نتائجَ أقربَ للواقعِ ومُطَابِقَةٍ لأسئلةِ الاستِبَانَةِ.

حدود البحث

1. الحدودُ المَكَانِيَّةُ: هي الجامعاتُ التركيةُ الحكوميةُ التي تَضُمُّ أقسامَ اللغةِ العربيةِ.
2. الحدوُد الزَّمانيَّةُ: تم تَطبيقُ هذهِ الدراسَةِ في الفَصلِ الدِّراسِيّ الثَّاني من العامِ الدراسي 2023–2024.
3. الحدودُ الموضوعيَّةُ: يدورُ البَحثُ حولَ دورِ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ في تعليمِ اللغاتِ الأجنبيَّةِ بالاستعانَةِ من الأدواتِ الرقميَّة الحديثةِ. بالإضافةِ إلى دراسَةِ دورِ تِقنيَّةِ رَمزِ الاستجابَةِ السَّريعةِ في تعزيزِ مهَارَةِ القراءَةِ العربيةِ في الجامعات التركية.

1. اللسانيات التطبيقية وتكنولوجيا تعليم اللغات

لمَّا كانَتِ اللِّسانيَّاتُ العامَّةُ بمَجَالاتِهَا الوَصفِيَّةِ والتاريخيَّةِ والمُقارِنَةِ تَهتَمُّ بِالجَانِبِ الإنسانِيّ للُّغةِ بوصفِهَا وَسيلَةً للتَواصُلِ لا تُقدّمُ إلا مُقارَبَاتٍ نَظرِيَّةً للدَّرسِ اللِّسانِيّ الحديث،[2] كانَ لا بُدَّ من ظُهُورِ مَنَاهِجَ عَمَليّةٍ تَطرَحُ حُلولاً أفضَلَ للمَشَاكِلِ اللُّغَوِيَّةِ. واللِّسانيَّاتُ التطبيقيَّةُ تُمثِّلُ هذا المنهَجَ الجديدَ الذي أصبَحَ الوَجهَ العَمَليَّ لِمَا تُقدِّمُهُ اللِّسانيَّاتُ العامَّةُ النَّظريَّةُ. فمِن أَهَمّ مَجالاتِهِ الحياتيَّةِ والعمليَّةِ؛ مَظَاهِرُ التنَوُّعِ اللغويّ مثلَ تلكَ التي تَتَّصلُ بالجَوَانِبِ الاجتِمَاعِيَّةِ والنَّفسيَّةِ، والتَّخطيطِ اللُّغَوِيّ والتَّواصُلِ الآليّ وصِناعَةِ المعاجِمِ والتَّرجَمَةِ الآليَّةِ واللِّسانِيَّاتِ الحاسُوبِيَّةِ والذَّكاءِ الاصطِنَاعِيّ وغيرِها مِنَ الفُروعِ العَمَليَّةِ.[3]

1.1 ماهي اللسانيات التطبيقية

خِلالَ البحثِ واستقرَاءِ العَديدِ مِن التَّعريفَاتِ حَولَ هذا المَجَالِ مِن وُجهَةِ نَظَرَ العَديدِ مَن اللّسانِيّينَ الغربيّينَ والعَرَبِ اعتباراً مِن النُّشُوءِ حتى فَترَةِ النُّضجِ، وَجَدنَا أنَّ العَديدَ مِنها يَلتَقِي فِي نُقطَةٍ أساسيَّةٍ ألا وهِيَ الجَانِبُ العَمَلِيُّ والتَطبيقِيُّ للكَثيرِ مَن المَفَاهِيمِ اللُّغويَّةِ، يُمكنُ ذِكرُهَا كما يلي:

1. هي التَّحقِيقُ النَّظَرِيُّ والتَّجرِيبِيُّ لِمَشاكِلِ العَالَمِ الحَقيقِيِّ، التي تُشكّلُ فيها اللُّغةُ القَضيةَ المَركَزيَّةَ.[4]
2. هي كَيفيَّةُ استخدَامِ ما نَعرِفُهُ حَولَ اللُّغةِ لتَعلِيمِهَا، ولتَحقِيقِ غَرَضٍ مُعيَّنٍ فِي حَلِّ مُشكِلَةٍ مِن مَشَاكِلِ العَالَمِ.[5]
3. تَشتَرِكُ اللّسانيَّاتُ التَّطبيقِيَّةُ مَعَ الكَثِيرِ مَن العُلُومِ الإنسَانِيَّةِ وتَستَثمِرُهَا في سَبيلِ إيجادِ حُلُولٍ لِلمَشَاكِلِ اللُّغويَّةِ، وتَهدُفُ إلى الوُصُولِ إلى النَّتائِجِ في تَطويرِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغويَّةِ.[6]
4. اللّسانيَّاتُ التَّطبِيقيَّةُ ليستْ هي الدِّرَاسَةُ الوَصفِيَّةُ النَّظَرِيَّةُ للُّغَةِ، بَل تَسعَى إلى أهدافٍ نَفعيَّةٍ، وتَمتَازُ بأساليبَ وإجراءاتٍ عَمَليَّةٍ لِحلِّ مُشكِلاتٍ مُعيَّنةٍ ذاتِ الصِّلةِ باللُّغةِ.[7]

نَجدُ مِن خِلالِ هذهِ التَّعريفَاتِ أنَّ جميعَهَا تَشتَرِكُ فِي فِكرَةٍ جَوهرِيَّةٍ، وهي تَقديمُ مَفَاهيمَ جديدةٍ في القَضَايا اللُّغَويَّةِ مِن حيثُ المَنهَجُ والغَرضُ الأساسيُّ الذي يتمثّلُ في القضيَّةِ التَّعليميَّةِ للُّغةِ. فمِن مَهامِها أن تقدِّمَ الأدواتِ التقنيةَ للمشاكِلِ اللغويَّةِ المتعدِّدةِ حَسبَ كُلِّ لُغةٍ وبُنيَتِها. وعلى الرَّغمِ من تَنوّعِ أفكارِها وارتباطِ مَجالاتِها بالقضايا الإنسانيَّةِ والاجتماعيَّةِ والثقافيَّةِ والسياسيَّةِ فهي ليست وَليدةَ اللَّحظةِ، وإنَّما أواخرُ الألفيةِ الثانيةِ تُشكّلُ زَمنَ ميلادَهَا.[8]

يَعوُدُ ظُهورُ مصطلحِ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ إلى مُنتصَفِ القرنِ العشرينَ، إذ بَدأت تنشَطُ في الغربِ في مجالِ تعليمِ اللُّغةِ الإنجليزيَّةِ كلغةٍ أجنبيَّةٍ في جامعةِ ميشغان على أيدي العَالمَينِ اللغويّينِ "تشارلز فريز (Charles Fries)" و "روبرت لادو (Robert Lado)". وكانَ مِن ضِمنِ أعمالِهِمَا في هذا المَجالِ أنْ أصدَرَا المَجلَّةَ المشهورةَ "مجلةُ علمِ اللغةِ التطبيقيّ". وبعدها بعدةِ سَنَواتٍ، وفي سنةِ 1958 تحديداً أُسِّسَت في جامعة أدنبره "مَدرسةُ علمِ اللغةِ التطبيقيّ". ثمَّ بدأَ هذا العلمُ الجديدُ ينتشرُ في الكثيرِ من الجامعاتِ حولَ العالمِ.[9] شَكَّلتِ اللسانيَّاتُ التطبيقيَّةُ مُنذُ نُشوئِهَا حَلقةَ الوصلَ بين اللُّغةَ ومَجالاتِ العلومِ الإنسانيَّةِ الأخرى، مِثلَ عِلمِ النَّفسِ وعِلمِ الاجتماعِ وعلمِ التربيةِ. فهي الميدانُ الذي تَلتقِي فيه هذه العُلومُ بهدفِ تَعليمِ اللُّغاتِ، سواءٌ كانتْ اللُّغةُ الأمُّ أمْ اللُّغةَ لغيرِ الناطقينَ بها. وعلى سِعةِ العلاقاتِ بينَها وبينَ المَجَالاتِ المُتعدِّدةِ نَجدُ في نِهايةِ المَطافِ أنَّ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةَ هي مَجالٌ عِلميٌّ تَعليميٌّ يَسعى لتقديمِ حُلولٍ للمشاكلِ اللُّغويةِ.[10]

1.2 اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات

بعدَ ظُهورِ مَنَاهجِ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ استعانَ بالوَسائِطِ السَّمعيَّةِ والبَصَريَّةِ في تعليمِ اللُّغاتِ من خِلالِ أدواتٍ بَسيطةٍ كالأسطُوانَةِ وآلةِ التَّسجيلِ والفِيلمِ الثَّابتِ.[11] ومع تقدّمِ الزمنِ وتَطوُّرِ الوسائِلِ التّكنولوجيَّةِ في جَميعِ نَواحِي الحياةِ صارَ أمامَ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ إمكاناتٍ أفضلَ، تطوّر من مناهِجِهَا وتَمنحُها الشُّموليَّةَ اللغويَّةَ لتَرتبِطَ مع مَفَاهيمَ جديدةٍ تَدعمُ العَمَليَّةَ التعليميَّةَ والتَربويَّةَ. فَصارت على عَلاقةٍ مُباشرةٍ مَعَ الوسائلِ الحَديثةِ في تَعليمِ اللُّغةِ الأم والأجنبيَّةِ، ومع عِلمِ اللُّغةِ النَّفسيّ والاجتماعيّ، والأُسلوبِ اللُّغويّ

وتحليلِ الخِطابِ والتَّخطيطِ اللغويّ واللسانيَّاتِ العصبيَّةِ والحاسوبيَّةِ.[12] ومع دُخولِنا الألفيَّةَ الثالثةَ أصبحتِ اللسانيَّاتُ التطبيقيَّةُ تعيشُ عصرَهَا الذهبيَّ، فأُطلِقَ لها العنانُ إلى عصرِ الرَّقمنةِ والحَوسَبةِ والبياناتِ الضَّخمةِ. وبذلك توسَّعت مَجالاتُها بالتقائها مع العلومِ الطبيعيَّةِ الرقميَّةِ لِتقومَ بمعالجَةِ المُستوياتِ اللسانيَّةِ النَّظريَّةِ من (أصواتٍ ومفرداتٍ وتراكيبٍ ودلالاتٍ) من خلالِ استعمالِ أدواتٍ إحصَائيَّةٍ وحاسُوبيَّةٍ وبرمَجيَّةٍ لحلِ المُشكلاتِ اللُّغويَّةِ. ويمكنُ القولُ إنَّ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةَ مُرتَبطَةٌ ارتباطاً وثيقاً بالعلومِ الإنسانيَّةِ الرقميَّةِ، بدءاً من تَعليمِ اللُّغاتِ ومعالجةِ النُّصوصِ وإحصَائها آليّاً، إلى الترجَمَةِ الآليَّةِ واللسانياتِ الحاسوبيَّةِ وتصميمِ المناهِجِ التَّعليميَّةِ. وبالتالي فهي تَطبيقٌ عمليٌ لنظريَّاتِ اللسانيَّاتِ العامَّةِ.[13]

1.3 دور العلوم الرقمية في التعليم

في ظلِّ الطَّفرةِ الصنَّاعيةِ والمعلوماتيَّةِ التي نَشهدُها اليومَ فإنَّ الدُخولَ إلى عَالمِ الإنترنت أصبَحَ أسهلَ من كُلِ شَيءٍ. هذه التقنياتُ سَاعدَتْ في عمليَّاتِ التعليمِ والتَّدريسِ بتقديمِ طُرقٍ بديلةٍ تُعوِّضُ عن الطرقِ التقليديَّةِ. فاعتباراً من عام 2000م بَدأت التقنيات تَظهرُ بشكلٍ بارزٍ في مجالِ التعليمِ، وأصبَحتْ تُعرفُ بمصطلحاتٍ تكنولوجيَّةٍ عديدةٍ تُعبِّرُ عن هذا التوجُّهِ الجَديدِ. مثلَ: التَّعليمِ الإلكترونيّ (e-learning)، التعليمِ المُحَوسبِ (online teaching)، التَّعليمِ الافتراضِيّ (teaching Virtual).[14] وبفضلِ هذه التكنولوجيَّات الرقميَّةِ تم تَطويرُ الجوانبِ الإيجابيَّةِ في التَّعليمِ الرَّقميّ. كما بادَرتْ إلى استخدامِ استراتيجياتٍ بيداغوجيَّةٍ واسعةِ النِّطاقِ مقارنةً بالأنشطةِ التدريبيَّةِ للتَّعليمِ التقليديّ. هذا التَّوجّهُ العَصريُّ هو منهجٌ اجتماعيٌ بنَّاءٌ يَقومُ على حلِّ المُشكلاتِ استِناداً على أدواتٍ رقميَّةٍ كالمُدوَّناتِ اللُّغويَّةِ والبُودكاسِت والويكِي، بالإضافةِ إلى الأنظِمَةِ الخاصَّةِ بالمؤسَّساتِ التَعليميَّةِ، كتلك التي تَستَحدِثُها هذه المُؤسساتُ وتَحصُرُ استِخدَامَها بمعلِّميها وطُلَّابها.[15] بالتالي فإنَّ دَمجَ كُلِّ هذه الإمكاناتِ الرقميَّةِ في التَّعليمِ عامةً وفي تعليمِ اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ خاصةً هو من صَميمِ اللسانيَّاتِ التطبيقيَّةِ. فهي المَرجِعُ الأساسيُّ في تطبيقِ هذه الأدواتِ الرقميَّةِ في التَّعليمِ الإلكترونيّ، الذي من أهَمِّ غَاياتِهِ اختِصَارُ عامِلِ الزمَنِ وتَوفيرِ الكَثيرِ مِنَ الأدواتِ واللَّوازِمِ الوَرقيَّةِ التَّقليديَّةِ، ناهيك عن أنَّه غيرُ مُلزمٍ بمكانٍ مُعينٍ. ومن أهَمِّ الأدواتِ الرقميَّةِ في التَّعليمِ الإلكترونيّ رموزُ الاستجابَةِ السَّريعةِ.[16]

1.4 رموز الاستجابة السريعة ودورها في التعليم الرقمي

إحدَى التطبيقاتَ التي ظَهرتْ في نِطاقِ التَّعليمِ الرَّقميّ هي رموزُ الاستجابةِ السريعةِ (QR Code). الذي هو اختصارٌ للكلمةِ الإنجليزيَّةِ Quick Response Code . وتُعدُّ "رموزُ QR ثَنائيةُ الأبعادِ" أدواتٍ غنيَّةً لتخزينِ البَياناتِ. ويُمكنُ فَكُّ الرُّموزِ بسهولةٍ بِواسطةِ أجهزةٍ مثلَ الهَواتِفِ النَّقالةِ والأجهزةِ اللَّوحيَّةِ المزوَّدةِ بكاميراتٍ مُدمَجةٍ باستخدامِ البرامجِ المُناسِبةِ. تم اختراعُ رموزِ QR لأول مرةٍ من قِبلِ شَركةِ Denso اليابانيَّة في عام 1994. وعلى الرَّغمِ مِن أنَّ نُقطَةَ بدايَتِها كانَت في المَجالِ الصِناعيّ إلا أنَّها تُستخدمُ اليومَ في مَجالاتٍ مُختلفةٍ ولأغراضٍ عَديدةٍ.[17] فهي تُحقِّقُ الاتصالَ بين العَالمِ الحقيقيّ والعالمِ الافتراضِيّ في العديدِ من المَواقِفِ مِثلَ قراءَةِ النُّصوصِ، والدُّخولِ إلى أيِّ مَوقِعٍ، وعَرضِ الصُّورِ ومَقَاطِعِ الفيديو

المُتنوعَةِ، والدخول إلى مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجتماعِيِّ المُختلفَةِ، وتنزيلِ الملفَّاتِ المُتنوِّعةِ، وغَيرِها من المعلوماتِ.[18]

هذه الرموزُ هي مِن أهمِّ التقنيَّاتِ التي تَسعى المؤسساتُ التعليميَّةُ إلى دَمجِها في قِطَّاعِ التَّعليمِ، حيث تُساهمُ إلى حَدٍ كبيرٍ في تَطويرِ عمليَّةِ التعليمِ الحديثِ وتَحسينِ مُخرجاتِهِ في ظِلِّ التطورِ الرقميِّ. وهي تُناسِبُ بشكلٍ كبيرٍ قُدراتِ الجِيلِ الحاليِّ على استخدامِ الأجهزةِ المُحوَسبةِ.[19] وهذه الرُموزُ لها أهميةٌ كَبيرةٌ وفوائدٌ عديدةُ الجوانِبِ في العمليَّةِ التعليميَّةِ، يمكنُ عدُّها فيما يلي:[20]

1. تُساهمُ في تطويرِ المَنظُومَةِ التَّعليميَّةِ من خِلالِ تَحسينِ أداءِ المُعلمينَ وطُرقِ التَّدريسِ.
2. تُعززُ تفاعلَ الطّلابِ ومُشاركَتِهِم في العَمليةِ التَّعليميةِ.
3. تُساعدُ على نَشرِ المَّادةِ التَّعليميةِ وتُسهّلُ عمليةَ التعلّمِ الجذَّابِ للطُّلابِ.
4. تسرّعُ من أداءِ أنشطةِ التعلُّمِ، وتقَلّلُ من الزمنِ اللازمِ لأدائها.
5. تُمكّنُ من اكتشافِ المُجتمعِ المُحيطِ من خِلالِ الأنشطَةِ الخَارجيَّةِ وتَدعمُ التعلُّمَ الفرديَّ والجماعيَّ.
6. تحفّزُ المُعلمينَ علىى البَحثِ والاستكشافِ، وتُعينُهم في التقييمِ الذَّاتي للتكاليفِ المدرسيَّةِ.
7. لها دَورٌ كبيرٌ في تدريسِ اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ، كتعليمِ طريقةِ نُطقِ الكلماتِ الصَّعبةِ.

هذه الرموزُ إلى جانِبِ فَوائِدها فهي سَهلةُ الإنشاءِ نِسبيًّا ولا تَحتاجُ إلى خبرةٍ عميقةٍ في تِكنولوجيا المعلوماتِ، بل يُمكنُ للمعلمينَ والمُتعلّمينَ إنشاءها واستخدامها بسهولةٍ. هذه الميّزاتُ تجعلُها أدواتٍ تعليميَّةً مثاليةً في عمليةِ التعليمِ، وتوجّهُ الطُّلابَ مباشرةً إلى الموقعِ المَطلوبِ عن طريقِ مسحِ هذا الرمزِ بالهاتفِ الجَوالِ دون إضاعةِ الوقتِ في مُحركاتِ البَحثِ ومَواقعِ الويبِ.[21]

1.5 تعليم اللغة العربية في تركيا ومناهجه

لا ينحصرُ تعليمُ اللغةِ العربيةِ في تُركيا بمجالٍ مُعينٍ، بل ينقسمُ بين عدةِ كلياتٍ. هذه الكليَّاتُ، منها ما يعودُ تأسيسُها إلى عشراتِ السنين ومنها كلياتٌ مستحدثةٌ تنتشرُ في مناطقَ مختلفةٍ من البلادِ. تُدرَّس اللغةُ العربيَّةُ في الجامعاتِ التركيَّة في كلِّ من كليَّات الإلهيات، والآدابِ، والتربية، والترجمة. في كثيرٍ من الجامعاتِ تعتمدُ كليَّاتُ الإلهياتِ اللُّغةَ التُّركيةَ في برامجِ تعليمِها، وبعضُ هذه الكليَّاتِ تَحتوي على بَرامجَ خاصةٍ تُشكِّلُ اللُّغةُ العربيَّةُ والإنجليزيَّةُ لغةَ التدريسِ فيها. بَلغَ عددُ هذه الكلياتِ في عامِ 2023 حسبَ إحصائيات مجلسِ التعليمِ العالي 65 كليةً في جامعاتٍ مختلفةٍ.[22] بينمَا في عامِ 2009 كانَ هذا العددُ 25 كليةً.[23] وتناسباً مع ازديادِ عددِ الكُليَّاتِ ازدادَ عددُ الطُّلابِ المُسجلينَ في هذه الكليَّاتِ، وهذا يَدلُّ على الإقبالِ الكبيرِ على تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ. لأن هذه الكليَّات تُلزمِ طُلَّابَها سنةً تَحضيريَّةً كاملةً لتَعلُّمِ اللغةِ العربيَّةِ أساساً للتعليمِ الدينيِّ في السنواتِ الباقيةِ.[24] أما خارجَ نِطاقِ التَّعليمِ الدينيِّ فإنَّ التَّعليمَ العربيَّ ينقسمُ بين كليَّاتِ الآدابِ والتربيةِ والترجمةِ. في كليَّات الآداب تندرجُ شُعبةُ اللُّغةِ العربيَّةِ وآدابها تحت قسم اللُّغات الشرقية وآدابها، فتوجد في جامعات كبرى كإسطنبول وأنقرة وأتاتورك بالإضافة إلى 7 جامعات أخرى موزعة في أنحاء البلاد.[25] وفي كليَّات التربية يُوجد قسم "تعليم اللغة العربية"، وتُعتبرُ جامعةُ غازي في أنقرة الرائدة في مجال بيداغوجية اللغة العربية، بالإضافة إلى 6 جامعات تركية في مدن مختلفةٍ تَضُم أقسام تعليم اللغة

العربية. أما أقسامُ اللّغةِ العربيةِ الخاصَّةِ بالترجمة فإنها توجد في 6 جامعات تركيَّةٍ ضمن كليَّات الآداب أو كليَّات العلوم الاجتماعية والإنسانيَّةِ.[26] وفي 6 جامعات أخرى ضمن المعاهد العالية للُّغات الأجنبية.[27]

1.6 مناهج التعليم العربي في تركيا

استخدَمَتْ الكليَّاتُ المعنية بتعليم اللغة العربية في تركيا العديد من المناهجِ المتَّبعةِ والمعروفةِ في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وجَرَت هذه الوسيلة في كل المجالات، في الآداب والتربية والترجمة والإلهيات. من هذه المناهج: "العربية للحياة"، العربية للناشئين"، "دروس اللغة العربية"، "دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها"، "الكتاب الأساسي"، "العربية بين يديك".[28] وفي السنوات الأخيرةِ، طوَّرَ الأساتذةُ الأتراك من هذه المناهجِ لتصبحَ أكثرَ ملاءمةً للمتعلمين الأتراك. فصدرت المناهجُ مُتَّبعةً أساليبَ حديثةٍ وأكثرَ تطوراً مقارنةً بالمناهج السابقةِ. فمن خلالِ النَّظرِ في هذه المَناهِجِ الحديثة نجدُها تستخدم في أنشطتِها وتمارينِها وأمثلتِها العناصرَ المألوفةَ للطلبةِ الأتراك. كذكر الأماكن والأسماء التُّركيةِ المتنوعةِ، وإعطاءِ أمثلةٍ نصية من الثقافة والعادات التركية المختلفة. ناهيك عن استخدام التقنيات الحديثةِ التي تدعمُ المناهجَ لتصبحَ أكثر قُرباً من تصوّرات الطّلاب ومناسبةً لجيلهم الحديثِ. مثل تنويعِ الأدواتِ المرئيةِ والمسموعةِ من خلال استخدامِ الصورِ والرسومِ، وتسهيل الوصول إلى المحتويات المختلفةِ عن طريق استخدامِ تقنيَّات مختلفةٍ وعلى رأسها رموز الاستجابة السريعة QR. يمكن ذكر بعض الأمثلة عن المناهج الحديثة كالتالي: "العربية للجامعات"[29]، "سلسلة اللسان"، "مفتاح العربية"،[30] "سلسلة إسطنبول"[31].

2. مهارة القراءة وطرق تدريسها القديمة والحديثة

تُعتبر مهارةُ القراءةِ من أهمّ المهارات اللغويَّة عند المتعلمينَ، فهي أساسُ الدخولِ إلى العلوم ومفتاح الدخول إلى عالم المعرفة. وتنميةُ هذه المهارةِ لا يكون فقط بجهودِ المتعلم الشخصية وإنما تحتاجُ أيضاً إلى العواملِ الخارجية المشجّعةِ على تعلُّم هذه المهارة. فمن طرق تدريس القراءة القديم: "الطريقة التركيبية" و "الطريقة التحليلية" و "الطريقةُ التوفيقية".[32]

1. الطريقةُ التركيبية: وهي من أقدم الطُّرق في تعليم القراءة، ويسيرُ المعلمون في هذه الطريقة ابتداءً من الحرف إلى المقطع ومنه إلى الكلمة ثم إلى الجملة. ويندرجُ تحت هذه الطريقةِ ثلاثُ طرقٍ وهي: "الطريقة الهجائية"، وفيها يتم تعليمُ الحروف بأسمائها. "الطريقة الصوتية"، وفيها يتُّم تعليم الحروفِ بأصواتها. و "الطريقة المقطعية"، وتعتمدُ هذه الطريقةُ على تعليمِ مقاطعِ الكلماتِ كوحداتٍ جزئيةٍ.
2. الطريقة التحليلية: تسير هذه الطريقة عكس الطريقة التركيبية، فتبدأ من الجملة إلى الكلمات ومنها إلى المَقاطعِ ثم الحروفِ.
3. الطريقة التوفيقية: وهي التي تَجمع بين الطَّريقتينِ السابقتَينِ، أي التي تجمع بين التركيبِ والتحليل، وتستفيدُ منهما في تعليمِ مهارة القراءة.

هذه الطرقُ المذكورةُ هي طرق تقليدية مستخدمة في كثيرٍ من البلدان، لا يُشترط فيها استخدامُ وسائلَ تقنيةِ مساعدةٍ، وإنما تكتفي بنفسها في عملية التعليم، ويكون المعلم فيها محورَ العمليةِ التعليميةِ، أما الطالبُ مجرد متلقٍ للمادة العلمية وليس له أي دور مُشترك خلال الدرسِ.

أما الطُّرق الحديثة فتعتمد التقنيات كطرقٍ تدريسيةٍ، لتتمحورَ حولَ المتعلِّم في العمليَّة التعليمية، وتقوم على أساسِ التعاونِ بين المُعلِّم والمُتعلِّم، وهي كثيرةٌ ومتنوعة يشيدُ التربويون على استخدامِها إلى جانبِ الطُّرقِ التقليدية، مثل: "طريقة العصف الذهني"، "طريقة حل المشكلات"، "الطريقة الاستكشافية".[33]

1. طريقة العصف الذهني: وهي ترجمةٌ عمليةٌ لمظاهرِ التفكيرِ الإبداعيّ، كما تُنَمّي الكثيرَ من خصائصِ التفكير المُبدع لدى الطلاب، كما تُعَدُّ مجموعةً من الاجراءات والأساليب التي يُشكِّلُ العملُ الجماعيُّ والتَّعلّمُ التعاونيُّ، وتُحفِّز الطلاب على المشاركة في التفكير لحل مشكلة ما أو الإلمام بعناصر موضوع معين، على نحو الأصالة والمثابرة والاستقلال وإيجاد الحلول وإشراقة الفكر.[34]
2. طريقة حل المشكلات: هي مجموعة خططٍ تدريسيَّةٍ تُتيحُ للمتعلِّمِ الفرصة للتفكير العلمي. ويتعاونُ فيها الطلاب لمعالجة مشكلاتٍ معينة وجع البيانات حول المشكلة، ثم يستخلصون منها استنتاجاتِهم الخاصةِ. وهذه الطريقةُ تعتمد على نشاطِ المتعلِّم وإيجابيته في اكتساب الخبرات.[35]
3. الطريقة الاستكشافية: هي الطريقة التي تعمل على تطوير قدراتِ التفكيرِ العلمي لدى الطُّلاب بهدف الوصول إلى المعرفةِ، وتمنح الطلابَ مجالاً للتفكير والتأمُّل لاكتشافِ مفهوم او مبدأ من خلال دراسةِ مجموعةٍ من الأمثلةِ وتوظيفِ الأفكارِ الذهنيةِ.[36]

هذه الطُّرقُ الحديثةُ التي دخلت مجال التعليمِ وخاصَّةً في تعليم اللغة العربية بمهاراتها المختلفة ترى المتعلِّمَ محور العملية التعليمية. وهي من أكثر الأساليبِ التي تُساعد على تَوليدِ الأفكارِ الجديدة واكتشاف الحلولِ المناسبةِ لحلِّ المشكلاتِ التي تَعترضُ الطلاب في مختلف المواقف التعليميَّةِ.[37]

1.2 استخدام رموز الاستجابة السريعة في تعليم مهارة القراءة

تُعتبر الوسائلُ الرقْمية الحديثة في عصرنا من أهمّ العواملِ الخارجيَّة في تعليمِ جميع مهارات اللغةِ. من الجديرِ بالذكر في هذا السياقِ أنَّ رموزَ QR تُستخدمُ لتعليمَ المهارات اللغوية الأربعِ، إلى جانبِ القواعد والمفردات والنطق. وعلى الرَّغم من أنه يمكنُ استخدام رموزِ الاستجابة السريعة لتعليمِ جميعِ المهارات اللغوية، إلا أنَّه قد تكون القراءةُ والاستماعُ أكثرَ ملاءَمة للأنشطة المعتمدة على رموز QR، في حين أنَّها تتطلبُ مستوى معينًا من الإبداعِ والتفكير لإنشاء أنشطةٍ للمهارات الإنتاجيَّة الأخرى (المحادثة والكتابة). سنركّزُ فيما يلي على مهارةِ القراءةِ وطرق تدريسها. تُعدُّ رموز QR من التقنياتِ والاستراتيجيَّات التعليميَّة المؤثرةِ التي تساهم بنسبةٍ كبيرةٍ في تعزيزِ مهارة القراءةِ. يتمُّ الرجوع إلى عدةِ طُرقٍ تُستخدَم كاستراتيجيات سهلةٍ ومؤثرةٍ في الوقت ذاته. يمكن اقتراحُ بعضِ الطرقِ التالية على سبيل المثال:[38]

1. يُمكِن استخدام هذا النشاط عن طريقِ نشر رموز QR في المناهج أو في أماكنَ مختلفةٍ سواء في الفصل الدراسي أو في أنحاء المدرسة. ثم يُطلب من المتعلمين الوصول إلى النصوص أو القصَصِ وقراءتها بمسح الرموز ضوئيًا ثم قراءة المحتويات.
2. طَرحُ عدةِ أسئلةٍ مُصاحبةٍ لرموز QR لمساعدةِ المتعلمينَ على البحث عما يَجبُ أن يبحثوا عنه في مواقعِ الويب.

3. مُشاركةُ الإصداراتِ الصوتيةِ من نصوصِ القراءة. هذه الخاصّيَّة تجذب المتعلمين لأنَّها تدمج بين أساليب التعلُّم السمعية والبصرية، فيسمع ويقرأ في نفس الوقت.

وفيما يلي سنعرض بعض رموز الاستجابة –الخاصة بدروس القراءة– الموجودةِ في بعض مناهِج تعليم اللغة العربيَّة في الجامعات التركية، ثم سنذكرُ بعض الملاحظاتِ من خلالِ التَّجاربِ الشخصيَّة خلال الدروس.

الشكل 1: نموذجٌ لنشاط دَرسَي قراءةٍ، الأول بعنوان "الدواء العجيب" والثاني بعنوان "قارات العالم".

إنَّ التعامُلَ مع نصوص القراءة عن طريقِ استخدامِ رموز QR هو أمرٌ جديرٌ بالاهتمام. إذ تتم معالجةُ هذه النصوصِ وفقاً لأنشطةِ التَّعليم الرقمية، بدءاً من مَرحلةِ الإنشاءِ إلى مرحلةِ المسحِ الضوئيّ. خِلال التجاربِ الشخصيَّةِ أثناء الدروسِ تمَّ الوصولُ إلى بعضِ الملاحظات التي يُمكن الوقوف عندها وذكرها فيما يلي:

1. استخدامُ رمزِ الاستجابةِ السريعة QR في دروسِ القراءةِ ومتابعة النصّ المكتوبِ صوتياً إلى جانبِ القراءة الصامتة يُمرّن الطالبَ على القراءة السريعة والتعرُّف إلى الألفاظ المحيطة بالنصّ وفهم المكتوب بشكلٍ أفضل.
2. يستدركُ الأخطاءَ الإملائيَّة التي قد يقعُ فيها الطالبُ.
3. التمرُّن على نطقِ الصوامت الخاصَّة بالعربية، مثل أصواتِ (العين، الحاء، الخاء، الظاء، الذال)
4. التمرن على نطق الصوائتِ العربيةِ الطويلة ومقاييسها، مثل حروف المد (الألف، الواو، الياء) والصوائت القصيرة، مثل (حركات الفتحة والضمة والكسرة).
5. تُسهّلُ نطق الكلمات الطويلة الصعبة والغريبة، كالألفاظ الأعجمية المعربة أو الألفاظ والمصطلحات الخاصة بالمجالات السياسيَّةِ والدبلوماسيَّةِ والإعلاميَّةِ.
6. تُعوّد الطالب على اتّباع أسلوبٍ مُعينٍ في القراءة من خلال مراعاةِ أماكنِ علامات الترقيم والالتزام بها، ما يحقق الأداء القرائي السليم وعدم التسرع الذي يؤدي إلى التشتيت.

2.2 تحليل الإجابات على الاستبانة

تكوَّنتْ الاستبانةُ من (16) سؤالاً باللُّغةِ التركية حولَ استخدامِ رموز QR في تدريس اللّغة العربيَّة، وُزِّعَت هذه الأسئلةُ على مجموعاتٍ صغيرةٍ من الأساتذةِ والطلاب من مختلف الأقسام. فكانت مجموعة الأسئلة مختصرة ومخصصة بحيث يجيب عنها كُلٌّ من الأساتذةِ والطَّلبة، وقُسِّمَت إلى قسمين، "البينات الشخصية العامّة و الأسئلة الهادفة حول استخدام رموز QR".

2.2.1 البينات الشخصية العامة

تكوَّنت عينةُ البحث من (20) أستاذاً و (155) من الطلبة الذين تم الرجوعُ على آرائهم، من أقسام اللغة العربية في (8) جامعات تركية حكومية وهي: جامعة كيليس 7 ديسمبر، جامعة كهرمان مرعش، جامعة أرتوقلو في ماردين، جامعة بولو عزت بايصال، جامعة سامسون 19 مايو، جامعة كارامان أوغلو، جامعة موش، جامعة جوموشخانة.

بَلغَ عدد المشاركينَ في مجموعةِ العملِ من أقسام الأدبِ العربيّ (60%)، والقسم التحضيريّ من كليَّات الإلهيات (30%) أما أقسام الترجمة والمترجمين فكانت نسبتهم (10%).

وكانت نسبة المشاركين من الذكور (36%) في حين بلغ عدد الإناث (64%).

وكان مُتوسطُ العمر للمشاركينَ (18–25 عاماً) هي النسبة الأكبر كونهم يشكلون العمر الطبيعي لمجموعات الطلبة (66%)، ومتوسط العمر (26–30 عاماً) حاز على نسبة (11%)، أما متوسط العمر لمن هم أكبر من (30 عاماً) كانت نسبتهم (23%).

2.2.2 استخدام رموز QR في مناهج تعليم اللغة العربية

تَضمَّن هذا المحور ستة عشر سؤالاً حول استخدام رموز QR في تدريس اللغة العربية، بهدف التَّعرف إلى فاعليَّة هذه التقنية في تعزيزِ مهارةِ القراءة تحديداً. كانت الأسئلة والإجابات كما يلي:

1. هل يوجد نظامُ رموز QR في السلسلة التي تَدرِسُونَها أو تُدرِّسونها؟

أجاب (67%) من المشاركين بـ "نعم". في حين أجاب (33%) بأنه لا يوجد هذا النظام في كتبهم.

2. هل تستخدم رموز QR في دروسك؟

أجاب (4%) من المشاركين بـ "استخدم بكثرة". و (59%) بـ "استخدم أحياناً". في حين أن نسبة (37%) قالوا بأنهم لا يستخدمون هذا النظام في دروسهم.

3. ما المهاراتُ التي يُمكِن تعزيزها عبر استخدام تقنية رموز QR ؟

مُنحَ المشاركون في هذا السؤال أحقية الإجابة على أكثر من مهارة، فحازت مهارة "الاستماع" على النسبة الأعلى وهي (45%)، في حين جاءت مهارة "القراءة" في الدرجة الثانية بنسبة متقاربة من "الاستماع" وهي (42%)، وحازت مهارة "المحادثة" على نسبة (7%)، أما "الكتابة" حازت على (5%).

4. ما مدى إمكانية تعزيز مهارة "القراءة" عبر استخدام رموز QR ؟

أجاب (55%) أنها قوية، و(39%) أنها متوسطة، و(6%) أنها ضعيفة.

5. ما مدى إمكانية تعزيز مهارة "الاستماع" عبر استخدام رموز QR ؟

أجاب (57%) أنها قوية، و(39%) أنها متوسطة، و(4%) أنها ضعيفة.

6. ما مدى إمكانية تعزيز مهارة "المحادثة" عبر استخدام رموز QR ؟

أجاب (47%) أنها قوية، و(46%) أنها متوسطة، و(7%) أنها ضعيفة.

7. ما مدى إمكانية تعزيز مهارة "الكتابة" عبر استخدام رموز QR ؟

أجاب (39%) أنها قوية، و(42%) أنها متوسطة، و(19%) أنها ضعيفة.

8. هل تجد استخدام هذه التقنية مفيداً خلال الدروس (إذا كنت تستخدمها)؟

أجاب (47%) بـ "مفيدة جداً"، و(48%) بـ "مفيدة نوعاً ما"، وأجاب (5%) بـ "غير مفيدة".

9. استخدام رموز QR خلال دروس القراءة يساعد في فهم النصوص؟

أجاب (39%) بـ "بالتأكيد "، و (56%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (6%) بـ "لا أوافق".

10. استخدام رموز QR خلال دروس القراءة تسهل نطق الكلمات الصعبة؟

أجاب (42%) بـ "بالتأكيد "، و (52%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (6%) بـ "لا أوافق".

11. استخدام رموز QR في دروس القراءة يساعد في تجاوز المشكلات الصوتية والصرفية التي تقع في الكلمات؟

أجاب (32%) بـ "بالتأكيد "، و (62%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (6%) بـ "لا أوافق".

12. استخدام رموز QR في دروس القراءة يطور طريقة التعليم البصرية والسمعية في آن واحد.

أجاب (35%) بـ "بالتأكيد "، و (60%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (5%) بـ "لا أوافق".

13. تساعد محتويات الأنشطة والتمارين المخزنة داخل رموز QR في تعزيز مهارة القراءة.

أجاب (32%) بـ "بالتأكيد "، و (62%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (6%) بـ "لا أوافق".

14. استخدام رموز QR في دروس القراءة يختصر الزمن ليوفر أداء أفضل.

أجاب (29%) بـ "بالتأكيد "، و (63%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (8%) بـ "لا أوافق".

15. استخدام رموز QR يدعم مشاركة الطلبة وتفاعلهم في الأنشطة والتمارين التعليمية.

أجاب (24%) بـ "بالتأكيد "، و (69%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (7%) بـ "لا أوافق".

16. استخدام رموز QR يدعم الأنشطة الفردية والجماعية في تعليم اللغة العربية.

أجاب (25%) بـ "بالتأكيد "، و (68%) بـ "أوافق"، بينما أجاب (7%) بـ "لا أوافق".

2.3 مناقشة نتائج الاستبانة

تبيَّنَ عند الإجابةِ على السؤال الأول من أسئلة الاستبانة أنَّ نسبة المناهجِ التدريسيَّة التي تحتوي على رموز الاستجابة السريعة (QR Code) نسبة جيدة تقدر بـ (67%)، وهذا يدل على أن أغلب المناهج المتبعة في تدريس اللغة العربية في الجامعات التركية هي مناهج حديثة، تم إعدادُها بشكل يُواكب المجال الرقمي الحديث.

أما في الإجابة على السؤال الثاني، حيث بلغ نسبةُ استخدام هذه التقنيَّة من قبل المعلمين والطلبة (62%)، وهي نسبة متقاربة من نسبة تواجد هذه التقنية في المناهج. ولكن تبقى هذه النسبة منخفضة مقارنةً بنسبةِ احتواء هذه التقنيَّة في المناهج.

كما يتَّضحُ من خلالِ الإجابات على الأسئلةِ الأخرى، أن المهاراتِ التي يُمكنُ تعزيزها باستخدام تقنيَّة رموز QR هي مهارتي القراءة والاستماع بنسب عالية أكثر من مهارتي المحادثة والاستماع التي ظهرت نتائِجُها بنسب ضئيلة. وهذا ما أشرنا إليه خلال الدراسة. ثم في فائدة استخدام هذه التقنية كانت النسبة الإيجابية عالية جداً، حيث قال (5%) فقط من المشاركين بأن استخدام هذه التقنية غير مفيدٍ. كما تَبيَّن أنَّ استخدامَ هذه التقنية في دروسِ القراءة "يسهل في فهم النص المقروء"، و "يسهل من نطق الكلمات

الصعبة"، "يساعد في تجاوز المشكلات الصرفية والصوتية في الكلمات"، "يطور طرق التعليم البصرية والسمعية في آن واحد" حيث كانت نسبة المؤيدين لهذه الأفكار المطروحة عالية جداً. وكل هذه الإجراءات تساعد المعلم في تدريس هذه المهارة وتوفر عليه من الوقت والجهد، ثم إنها تشجع الطلاب في تحصيل هذه المادة من خلال الأنشطة والمحتويات المخزنة داخل هذه الرموز، وتزيد من تفاعلهم في الأنشطة والتدريبات، كما تدعم أنشطة التعليم الفردية والجماعية في تعلم اللغة العربية. وهذا ما وصلت إليه نتائج الاستبانة، حيث تجاوزت الآراء التي تؤيد هذه الأفكار إلى حدٍ يتجاوز نسبة (90%).

الخاتمة والتوصيات

استنتجنا خلال الدراسة أن رموزَ الاستجابةِ السريعة من حيث سرعةِ استجابتِها، وسعتها التخزينيَّة الكبيرة، وسهولةِ استخدامها تمثلُ نموذج التقنية الواعدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. حيث تُصنَّف هذه التقنية ضمن حقل اللسانيَّات التطبيقية، وتمثل جانباً مهماً من مناهجها. فهي جزء من الأدوات الرقمية التعليمية التي تحول الجوانب النظرية للمادة العلمية إلى جانب عملي إجرائي.

وهذه الرموز عندما تُطبَّق بشكل عملي وتُستَخدم كوسيلةٍ في تطوير المهارات اللغويَّة تكون مؤثرةً للغاية في العملية التعليمية. لا سيما عندما تكون هذه المادة هي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كما تُعتبر من الوسائط التي يُمكِنُ من خلالها تنويع الأنشطة الدرسيَّة المُشجِّعة للطلبَةِ. وهذا ما أثبَتَته التجاربُ الشخصيَّة وما وصلنا إليه عن طريق طرح الاستبانة على الأكاديميين والطلبة، فظهرت نتائجها قريبةً من المتوقع استناداً على آراء مجموعة العمل التي تشكل عيّنة البحث. فإن شيوع استخدام هذه التقنيَّة يُعتَبَرُ بالمستوى المحدود ويحتاج إلى تحفيز أكثر في التعليم. ومع هذا فإننا نجد تأثيرها بارزاً من خلال النقاط التالية:

- تُسهم تقنية رموز الاستجابة السريعة QR Code بشكل مباشر في تعزيز المهارات اللغوية عامة، ومهارة القراءة بشكل خاص.
- تُساهم في تحسين أداء المعلمين وطرق التدريس.
- تُعزز تفاعل الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية.
- تساعد على نشر المادة التعليمية وتسهّل عملية التعلم الجذاب للطلاب.
- تسرّع من أداء أنشطة التعلم، وتقلّلُ من الزمن اللازم لأدائها.
- لها دورٌ كبيرٌ في تعلُّم الطرقِ القرائيَّة وفهم نصوصها.

وختاماً يجب لفت النظر إليها بشكل أفضل لتنتشر في مناهج تعليم اللغة العربية، ويتوسع نطاق استخدامها بشكل بارز، بناء على التوصيات التالية:

- يجب نشر فكرة الأدوات الرقمية في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية.
- تحفيز الأكاديميين والطلبة على استخدام رموز الاستجابة السريعة QR Code في مناهجهم.
- تحديث الاستراتيجيات التعليمية الرقمية بشكل مستمر يتناسب مع التطور التكنولوجي.

- يجب على المؤسسات التعليمية تخصيص جزء مهم من إمكاناتها في عملية التحول الرقمي، وتوفير البيئات المخصصة لذلك.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية التقليدية وتعديلها بما يتماشى مع مناهج اللسانيات التطبيقية الحديثة، واحتوائها على مواد رقمية داعمة للعملية التعليمية.
- تدريب الأكاديميين العاملين في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات التركية على استخدام التقنيات الرقمية الحديثة وسبل تطبيقها عملياً.

المصادر والمراجع

Bakla, Arif. "Quick Response Codes in Foreign Language Instruction: Practical Ideas and Strategies". *İnönü Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi* 19, sy 3 (2018): 749-62. https://doi.org/10.17679/inuefd.475262.

Bostanci, Ahmet. "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Kullanılan Ders Kitapları ve Diğer Araç-Gereçlerin Tespit ve Analizi". *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 7, sy 11 (15 Haziran 2005): 1-28. https://doi.org/10.17335/suifd.07878.

Bozkurt, Aras, Abdülkadir Karadeniz, ve Erdem Erdoğdu. "The use of the QR Code in Open and Distance Learning: Case of Open Education Faculty Course Books". *Online Academic Journal of Information Technology* 9, sy 30 (2018): 105-21.

Brumfit, Christopher. "How Applied Linguistics Is the Same as Any Other Science". *International Journal of Applied Linguistics* 7, sy 1 (1997): 86-94. https://doi.org/10.1111/j.1473-4192.1997.tb00107.x.

Bulut, Ali. *Silsiletu İstanbul*. İstanbul: İDAV yayınları, 2023.

Burns, Monica. "5 Reasons I Love Using QR Codes in My Classroom". Edutopia, 2013. https://www.edutopia.org/blog/using-qr-codes-in-classroom-monica-burns.

Kablan, Süleyman. *Akademik Arapça*. İstanbul: Mektep Yayınları, 2021.

Moralı, Gürkan. "Integrating QR Codes into Teaching Turkish as a Foreign Language: A Theoretical Study". *International Journal of Languages Education* 7, sy 7.3 (2019): 62-72. https://doi.org/10.29228/ijlet.30230.

Orhan, Davut. "İlahiyat Fakültelerinde Zorunlu Arapça Hazırlık Programı". *Yedi Aralık Sosyal Araştırmalar Dergisi* 2, sy 2 (2023): 167-87.

Ruhban, Ahmed el-, Rawiya el-Muhanni, ve Moutasem Hamad. *Miftâhu'l-Arabiyye*. İstanbul: Akdem Yayınları, 2019.

Schmitt, Norbert. *An Introduction to Applied Linguistics*. 2nd ed. London: Hodder Education, 2010.

Sridhar, S. N. "What are Applied Linguistics". *Internatıonal Journal Of Applıed Lınguıstıcs* 3, sy 1 (1993): 3-16.

Strevens, Peter. "Uygulamalı Dilbilim: Bir Özet". Çeviren Nesibe Fakılı. *Ankara Üniversitesi TÖMER Dil Dergisi, Dilbilim Çevirileri Özel Sayı*, sy 37 (1995).

Tarimer, İlhan, Seher Şenli, ve Emel Doğan. "Designing a Software which Supports Accessing to Learning Materials by Mobile Communication Devices". *Bilişim Teknolojileri Dergisi* 3, sy 3 (2010): 1-6.

أبو زيد، نواري. *محاضرات في اللسانيات التطبيقية*. الجزائر: بيت الحكمة، 2012.

الجهني، ليلى و الرحيلي، تغريد. "أفضل تقنيات التعليم الرقمية والعوامل المؤثرة في استمرارها خلال الفترة من 2007 حتى 2019 في ضوء نظرية نشر الابتكار". *مجلة العلوم الإنسانية*. عدد 8، (2021)، 141-165.

الراجحي، عبده. *علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

الطاهر، قيرود و ابن براهيم، نوال. "استراتيجية التدريس الاستكشافية ودورها في تنمية مهارات القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي –دراسة ميدانية بولاية باتنة". *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*،عدد: 1 (2019)

أوباري، الحسين. "ما هو رمز الاستجابة السريعة QR Code ؟ وكيف يمكن توظيفه في التعليم ؟". *تعليم جديد* (blog) https://www.new-educ.com/ .2016رمز-الاستجابة-السريعة-qr-code-في-التعليم.

باي، ماريو. *أسس علم اللغة*. ترجمة:أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب، 1998.

بوتون، شارل. *اللسانيات التطبيقية*. *ترجمة:*قاسم المقداد و محمد المصري. دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية، د.ت.

جوب، الشيخ مود بدر. "اللسانيات والعلوم قضايا التجسير وآفاق الامتداد". *"اللسانيات في العلوم الإنسانية الرقمية: "اللسانيات الحاسوبية إطاراً للاستثمار والامتداد"*، المغرب: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، 2023.

خليل، حلمي. *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003.

سلماني، نجلاء. "طرائق التدريس الحديثة ودورها في تعليمية نشاط القراءة (طريقة العصف الذهني، طريقة حل المشكلات، طريقة الاستكشافية) أنموذجاً". ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019.

شعبان، إبراهيم. "تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية". دبي: المجلس الدولي للغة العربية، 2013.

عاشور، راتب ومقدادي، محمد. *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها*. الأردن: دار الميسرة، 2013.

الزهير، عبد الله و نوف بنت فهد. "واقع استخدام معلمي ومعلمات اللغة الأنجليزية بمدينة الرياض لرمز الاستجابة السريعة (QR Code)في التدريس من وجهة نظرهم". *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية كلية التربية جامعة دمنهور*. عدد: 4، (2023): 153-188.

عبيرة، عائشة. "البرامج التفاعلية الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية"،المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، 2020.

قورة، علي عبد السميع و أبو لبن، وجيه المرسى. *الاستراتيجيات الحديثة فى تعليم و تعلم اللغة (Modern strategies in teaching and learning language)*. Google Books، د.ت.

هوفر، كينث. *دليل طرائق التدريس في المدارس الثانوية* .ترجمة: أديب شيسن. دمشق: دار سلام للترجمة والنشر، د.ت.

---

[1] إبراهيم شعبان، "تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية" (قُدِّم في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي: المجلس الدولي للغة العربية، 2013) 3–6.

[2] ماريو باي، *أسس علم اللغة*. تحقيق: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، 35.

[3] نواري أبو زيد، *محاضرات في اللسانيات التطبيقية*. (الجزائر: بيت الحكمة، 2012)، 24–25.

[4] Brumfit, Christopher. "How applied linguistics is the same as any other science" *International Journal of Applied Linguistics*. 7.1 (1997): 93.

[5] Schmitt, Norbert. *An introduction to applied linguistics*, 2nd ed. London: Hodder Education, 2010, 1.

[6] Strevens, Peter. "Uygulamalı Dilbilim: Bir Özet", Trans. Nesibe Fakılı *Ankara Üniversitesi TÖMER Dil Dergisi, Dilbilim Çevirileri Özel Sayı*. 37 (1995): 20.

[7] حلمي خليل، *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، 73.

[8] الشيخ مود بدر جوب، "اللسانيات والعلوم قضايا التجسير وآفاق الامتداد" في *اللسانيات في العلوم الإنسانية الرقمية: "اللسانيات الحاسوبية إطاراً للاستثمار والامتداد"*. (المغرب: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، 2023) 8.

[9] عبده الراجحي، *علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية*. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، 8.

[10] المرجع السابق، 12.

[11] شارل بوتون، *اللسانيات التطبيقية*. ترجمة: قاسم المقداد ومحمد رياض المصري، (دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية، د.ت)، 103.

[12] Sridhar, S. N. "What are Applied Linguistics" *Internatıonal Journal Of Applıed Lınguıstıcs*. 3.1 (1993): 3–6.

[13] جوب، "اللسانيات والعلوم قضايا التجسير وآفاق الامتداد" 4–5.

[14] عائشة عبيرة، "البرامج التفاعلية الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية" (قُدِّم في المؤتمر الدولي الأول: العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل :Giresun Üniversity, المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، 2019) 36.

[15] Tarimer, İlhan, Şenli, Seher and Doğan, Emel. "Designing a Software which Supports Accessing to Learning Materials by Mobile Communication Devices" *Bilişim Teknolojileri Dergisi*. 3.3 (2010): 1.

[16] Bozkurt, Aras, Karadeniz, Abdülkadir and Erdoğdu, Erdem. "The use of the QR Code in Open and Distance Learning: Case of Open Education Faculty Course Books" *Online Academic Journal of Information Technology*. 9.30 (2018): 106.

[17] الحسين اوباري، "ما هو رمز الاستجابة السريعة QR Code ؟ وكيف يمكن توظيفه في التعليم ؟" *تعليم جديد*. 2016، مباشر على الإنترنت، تاريخ الوصول: 5 فبراير 2024. Available: https://www.new-educ.com/رمز-الاستجابة-السريعة-qr-code-في-التعليم.

[18] Moralı, Gürkan. "Integrating QR Codes into Teaching Turkish as a Foreign Language: A Theoretical Study" *International Journal of Languages Education*. 7.7.3 (2019): 63.

[19] ليلى الجهني و تغريد الرحيلي. "أفضل تقنيات التعليم الرقمية والعوامل المؤثرة في استمرارها خلال الفترة من 2007 حتى 2019 فى ضوء نظرية نشر الابتكار" *مجلة العلوم الإنسانية*. 8 (2021): 142.

[20] عبد الله الزهير و نوف بنت فهد. "واقع استخدام معلمي ومعلمات اللغة الأنجليزية بمدينة الرياض لرمز الاستجابة السريعة (QR Code) في التدريس من وجهة نظرهم" *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية كلية التربية جامعة دمنهور*. 15.4 (2023): 161.

[21] Burns, Monica. "5 Reasons I Love Using QR Codes in My Classroom" *Edutopia*. online: date accessed: 5 Feb 2024. Available: https://www.edutopia.org/blog/using-qr-codes-in-classroom-monica-burns, (2013).

[22] "İlahiyat Programı Bulunan Tüm Üniversiteler | YÖK Lisans Atlası", online: date accessed: 12 Feb 2024. Available: https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=20041.

[23] شعبان، "تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية."

[24] Orhan, Davut. "İlahiyat Fakültelerinde Zorunlu Arapça Hazırlık Programı" *Yedi Aralık Sosyal Araştırmalar Dergisi*. 2.2 (2023): 168.

[25] "Arap Dili ve Edebiyatı Programı Bulunan Tüm Üniversiteler | YÖK Lisans Atlası", online: date accessed: 20 Feb 2024. Available: , https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=10007.

[26] "Arapça Mütercim ve Tercümanlık (Fakülte) Programı Bulunan Tüm Üniversiteler | YÖK Lisans Atlası", online: date accessed: 20 Feb 2024. Available:, https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=97105#.

[27] "Arapça Mütercim ve Tercümanlık (Yüksekokul) Programı Bulunan Tüm Üniversiteler | YÖK Lisans Atlası", online: date accessed: 25 Feb 2024. Available:, https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=97106.

[28] Bostanci, Ahmet. "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Kullanılan Ders Kitapları ve Diğer Araç-Gereçlerin Tespit ve Analizi" *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*. 7.11 (2005): 8.

[29] Süleyman Kablan, *Akademik Arapça* (İstanbul: Mektep Yayınları, 2021).

[30] Ahmed el-Ruhban, Rawiya el-Muhanni, ve Moutasem Hamad, *Miftâhu'l-Arabiyye* (İstanbul: Akdem Yayınları, 2019).

[31] Ali Bulut, *Silsiletu İstanbul* (İstanbul: İDAV yayınları, 2023).

[32] راتب عاشور و محمد مقدادي. *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها*. (الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2013).

[33] نجلاء سلماني، "طرائق التدريس الحديثة ودورها في تعليمية نشاط القراءة (طريقة العصف الذهني، طريقة حل المشكلات، طريقة الاستكشافية) أنموذجاً". ماجستير، الجزائر: جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019، 30.

[34] كينث هوفر، *دليل طرائق التدريس في المدارس الثانوية*. ترجمة: أديب شيسن، (دمشق: دار سلام للترجمة والنشر، د.ت)، 48–51.

[35] علي عبد السميع قورة و وجيه المرسى أبو لبن. *الاستراتيجيات الحديثة فى تعليم و تعلم اللغة (Modern strategies in teaching and learning language)* (Google Books) د.ت 117.

[36] الطاهر قيرود و ابن براهيم نوال، "استراتيجية التدريس الاستكشافية ودورها في تنمية مهارات القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي –دراسة ميدانية بولاية باتنة" *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*. 4.1 (2019): 61.

37 سلماني، "طرائق التدريس الحديثة". 51.

[38] Bakla, Arif. "Quick Response Codes in Foreign Language Instruction: Practical Ideas and Strategies" *İnönü Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi*. 19.3 (2018): 752.